

في الجسم من افرازه، فقد شوهد ان بعض الناس قد أصابته حمى في منتهى الشدة حتى زادت حرارته عن أربعين، وعند البحث في جسمه لم يوجد به عرض ولم يكن هناك سبب لتلك الحمى سوى وجود قمل كثير، وبعد النظافة التامة زالت عنه الحمى في الحال

زد على ذلك ما للقل من المضار الاخرى كإفلاق راحة الانسان ومنع النوم عنه واحداث بثور في الجسم من الحك

القاذورات والنجاسات

القاذورات التي نعتبرها ضارة طبيا هي عين النجاسات المعروفة شرعا، وأشهرها البول والبراز والدم والقيح أو الصديد والقيء والمني. ولم يعتبر اللعاب والمخاط من الشخص السليم ضارا في الشرع لانه حقيقة لا يوجد فيه ميكروب يضر الانسان ضررا بليغا اللهم الا ميكروب الالتهاب الرئوي والميكروب العنابي (الذي ذكر في صفحة ٦٩ من هذا الكتاب) ولكن هذين الميكروبين وغيرهما يسكنان عادة في فم كل شخص، ولا يضرانه الا اذا ضعفت بنيته عن مقاومتها، ولذلك كان الاحتراس من لعاب الشخص السليم ومخاطه لا فائدة كبيرة فيه أما البلغم فهو شيء غير المخاط العادي إذ انه يشتمل على شيء من الصديد وغيره كبلغم المسولين وهو خطر جدا، فيجب اعتباره نجسا لاشتماله على الصديد او الدم كما ثبت ذلك بالبحث المجهري. وقد نص الفقهاء على أن كل ما يخرج من الصدر من مخاطة وغيرها نجس

وقال فقهاء الحنفية ان ما زاد من هذه النجاسات عن قدر الدرهم وجب تطهير الثوب وغيره منه، ولا يخفى أن المصاب بالسيل وغيره من الامراض الصدرية يخرج من فمه كثيرا من الصديد الذي قد يزيد عن قدر الدرهم فالذا كان الواجب عندهم أن يتطهر الانسان من البلغم اذا أصاب ثوبه بها المقدار كما يتطهر من البول والبراز فانه لا فرق بينهما وكلاهما ضار ضررا بليغا. على أن الامام الشافعي يرى أن القليل والكثير من النجاسات سواء، فيجب التطهر

حتى من قليل البلغم الذي يخرج من الصدر

نظافة البيوت ونشر وطها الصحية

من مقتضى الطهارة في الاسلام ان يكون مكان الشخص نظيفاً طاهراً لئلا يتنجس ثوبه فطهارة البيوت — فضلاً عن كونها واجبة طبا — هي واجبة شرعاً ومن أكثر الاسباب نشراً للأمراض أن يدوس الانسان في الطريق على ما يلقى فيه من القاذورات وميكروبات الامراض ثم يأتي الى بيته ولا يخلع نعليه فان ذلك ما ينشر في البيوت أكثر الامراض كالدفتيريا والسيل وكثيراً من الحيات العفنة فالواجب أن تكون أرض البيت وفرشه وحيطانه وسقفه وكل ما حوى في غاية النظافة بحيث لا تتلوث بشيء من النجاسات المذكرة آنفاً . وكذلك يجب أن تنظف من القمل والبق والبعوض (الناموس) ، الذباب والفيضان والبراغيث وغير ذلك بأن تسد جميع شقوقها وتكرر تنظيفها خصوصاً بالجير أو نحوه ، تغسل أرضها ويصب في مراحضها شيء من البترول ^(١) لقتل العلق (صفار الناموس) ويبيضه وينبغي ان تكون المساكن طليقة الهواء ذات منافذ كثيرة معرضة لاشعة الشمس بعيدة عن الاماكن الرطبة . والافضل أن تكون مراحضها في الجهة الجنوبية بمصر — أو ما يقابل الجهة التي يكثُر الهواء منها في كل بلد — وتكون حيطان هذه المراحض مصقولة صقلاً جيداً بحيث لا تنفذ المياه منها الى أرض المنزل فتملأه بالرطوبة والروائح الكريهة وتفسد هوائه ، ويجب ان يكون لمثل هذه المراحض منافذ كالداخن تعلو فوق سطح المنزل من الجهة الجنوبية لتصرف الروائح الكريهة . فاذا أتبعنا جميع هذه الشروط وكانت الشوارع ممتعة كانت المساكن صحية .

ومن الناس من يجمع المواد البرازية وغيرها في أواني مخصوصة ثم تحمل الى خارج المدن ، وذلك خيراً من تلويث أرضها بها . والافضل من ذلك كله أن يعمل لها حجار صقيلة (كتقوات مواسير) الحديد لتحمل هذه المواد الى مستودع بعيد عن المدينة ^(١) وذلك بنسبة أوقية من هذا الزيت لكل ١٥ قدماً مربعة من سطح ماء المرحاض أو غيره كالمستنقعات

كلها بعد شاسعا. وينبغي الانتباه الى هذه المواضع جيدا بحيث لا ينفذ منها شيء الى ما يجاورها عادة من قنوات الماء.

والسكني في الاماكن الرطبة العفنة مضغفة للصحة. بافسادها الهواء واحداها البرودة واكثر الميكروبات فيصاب الشخص بالتهلات الشعبية والرئوية ونزلات الأنف والحلق والتهاب اللوزتين بل الدفتيريا أيضا والروماتزم وغير ذلك والواجب أن تكون أفواه المراحيض حيث يتبرز الانسان مسدودة بمثل المنجنيق أو السيفون^(١) Siphon المستعملين الآن

وماء السيفون يذيب الغازات ويمنع أكثرها من الدخول في البيت، وكذلك يعوق خروج البعوض والخنافس والصراصير والغيران. ويجب تجديد ماء السيفون مرارا حتى في اليوم الواحد

وأعظم ضرر للنوع المسمى (Anopheles) من البعوض - الناموس - هو أحداث حمى التفاض (المالاريا أو الحمى الاجمية) ومن الناموس ما ينقل أيضا الحمى المالطية والجذام - كما سيأتي -

وأما أهم ضرر للجردان (الغيران الضخمة) فهو أنها تصاب بالطاعون الذي ينتقل منها الى الانسان بواسطة بعض أنواع البراغيث وأما البق فقد ينقل الطاعون أو الجذام وغيرها

وأما الخنافس والصراصير والنمل فضررها الاكبر أنها تنقل القاذورات والميكروبات من المراحيض وغيرها الى طعام الانسان وشرابه وملبسه وفرشه وكفى بذلك ضررا عظيما

المطهرات

علمنا سبق أن أصل جل الامراض - ان لم نقل كلها - هو القاذورات بما فيها من الميكروبات^(٢) وسمومها، فلذا يجب معرفة بعض الاشياء القاتلة لهذه الاحياء

كلمة يونانية معناها الاجوف أو الفارغ (٣) لفظ يوناني معناه حرفيا الاحياء الصغيرة يطلق في الاصطلاح على الاحياء الاولى التي تتركب في الغالب من خلية واحدة. وعبر عنها المنار باللجنة والجن - بالكسر فيهما - لدلالة مادتها على العوالم الخفية

الذئبة ، وهي المسماة بالمطهرات

وأشهر هذه المطهرات وأكثرها استعمالا ما يأتي : -

(١) الشمس فان أشعتها تقتل الميكروبات

(٢) النار وهي أقوى المطهرات وأسهلها وتستهلك كثيرا في غلي الاشياء الملوثة .

ولما كان بعض بزور الميكروبات (حبيباتها) قد يقاوم درجة الغليان (أي درجة ١٠٠)

لمدة ٥ أو ١٠ دقائق فلذا يجب اطالة مدة الغلي فوق ذلك . فاذا أصيب شخص

بمرض معد فالوقاية منه يجب غلي ملابسه وفرشه وجميع ما استعمله في مرضه كالأواني

وغيرها . أما الاشياء التي لا يمكن غليها كقطن الفراش ونحوه فهذه تطهر بوضعها في

أفران مخصوصة يسلط عليها البخار في درجة الغليان مدة ساعة حتى ينفذ الى باطن

ما فيها من الاشياء

(٣) الحوامض كحامض الهيدروكلوريك والنيتريك (ماء النار) وهي كلها

مطهرة تطهيراشديدا ، ولذلك جعل الله تعالى في عصير المعدة حامض الهيدروكلوريك

بنسبة ٢ في الالف - فان من أعظم فوائده تطهير الطعام والشراب

(٤) الجير ويستعمل لطلاء الخيطان والسقف وغير ذلك . واذا وضع في

سطل (جرادل) المواد البرازية نفع نفعا عظيما ، ويستعمل لهذا الغرض بنسبة واحد

أو اثنين منه الى عشرة من الماء

أما ماء الجير - وهو الذي يتحصل عليه بإذابة الجير في الماء المقطر حتى يتبع به

ثم يصفى - فإنه مطهر ، مانع للقيء والاسهال ، مصلح لهضم اللبن في ممددة الأطفال

وهو لعظامهم ، ويمكن مزجه باللبن بنسبة واحد الى واحد أو واحد الى اثنين من

اللبن ، ويمكن أيضا شربه بدون مزج باللبن بمقدار أربع أوقي . واذا مزج مع

الخبر بزيت الزيتون أو زيت بذر الكتان بنسبة واحد الى واحد من كل مرة

كان دهانا نافعا في الحروق - كما سيأتي -

(٥) الغول القوي (الكحول الخالص) مطهر عظيم يسهل الحصول عليه استعمال

لايدي كالمست مريضا

(٦) البوريك بنسبة ٤ في ١٠٠ مطهر لطيف اللابن - كما سبق - واذا وضع في

اللبن بنسبة واحد الى ألف مثلا حفظه من الفساد مدة، ولذلك يستعملونه في حفظ كثير من الاطعمة، ولكن استعماله لمدة طويلة قد يضر بالجسم وينقص وزنه (٧) الفنيك يستعمل بنسبة واحد الى عشرين لغسل الايدي وغيرها (٨) الليزول — ولونه وقوامه كالعسل الاسود — يستعمل بنسبة واحد الى المئة عادة

(٩) الايزال — ولونه كالمطبخية المضاف إليها شيء من الماء — يستعمل بنسبة واحد الى مئتين أو واحد الى أربع مئة. ويستعمل في الاسهال باضافة ١٥ نقطة منه على كل رطل مصري من اللبن، فانه نافع فيه وكذلك في الدوسنتاريا وهذه المواد الثلاثة الاخيرة تستخرج من قطران الفحم الحجري ومن المطهرات أيضا الساباني (وهو مركب زئبقي يستعمل عادة بنسبة ١ الى ٢٠٠٠) واملاح النحاس (كالتوتيا الزرقاء) واليود والفلسرين. وغير ذلك كثير، وكلها مطهرات عظيمة النفع

النظافة والعلاج

كما أن النظافة عليها مدار حفظ الصحة هي أيضا الاصل الاصيل لعلاج جميع الامراض والجروح وسائر العوارض الجراحية فان علاج ذلك كله مبني على النظافة والتطهير، إذ يكفي لعلاج أي جرح وعمل أي عملية جراحية أن يكون كل ما تستعمله مطهرا طهارة تامة حتى اذا بقرت البطن بألة طاهرة أمكن درء الموت عن المصاب بكل سهولة بالتزام النظافة، ويكفي في علاج جميع الاصابات والحروق ونحوها أن تنظف نظافة تامة ويتكرر ذلك يوميا حتى يبرأ الجرح. ويكفي في الغالب أيضا لعلاج أي جرح أو سحج أن يغسل بالماء المغلي وأن يضمد بالقطن والاربطة المطهرة — إما بالفلي أو بالبخار الساخن — بدون احتياج الى أي دواء آخر وقائدة تضميد الجروح هي منع كل ما يوصل الميكروبات الى الجرح كالاتربة والذباب والهواء والايدي والماء غير المغلي، وبالضمد أيضا يتقف النزف بسبب الضغط على الجرح، وبه أيضا تحصل راحة المكان المجرع من الحركة. وهذه

الاشياء كلها هي اهم ما يطلبه الجرح من العلاج ، وأسها كلها النظافة التامة
 وخلاصة ما تقدم كله أن العاقل يجب عليه أن يكون نظيفا في جسمه وملبسه
 وفرشه ومسكنه وما كاه ومشربه وفيما يعالج به أمراضه وإصاباته
 تذييل للفصول السابقة في الذباب ومضاره

لا يخفى ان من عادة الذباب أن يجتمع على القاذورات والنجاسات ثم ينتقل
 منها الى طعام الانسان أو يسقط في شرابه أو يوقف حول عينيه وبذلك تنتقل جراثيم
 الامراض الى الانسان وتنتشر بين أفراد هذا النوع، ومن أمثلة ذلك وقوفه على
 أعين المصابين بالرمم الصديدي ثم انتقاله الى العين السليمة فتصاب بهذا الرمد
 ومن أسباب انتشار الحمى التيفودية بشكل وبائي وقوف الذباب على البراز
 مثلا اذا لم يدفن في الارض دفنا جيدا. فيتلوث الذباب بمكروب التيفود وبعد
 ذلك يقف على الخبز مثلا . ومثل التيفود الهيمضة (الكوليرا) والدوسنتاريا

ومن الذباب ما يلدغ بعض الحيوانات المصابة بالجرة الخبيثة ثم يأتي الى
 الانسان فيلقحه بهاء ومنه ما ينقل بلدغه مرض النوم وغيره من شخص لاخر. ويقال
 ان البلاغرا تنتقل أيضا بلدغ بعض أنواعه - كما سبق - ومن المحقق ان حمى ثلاثة
 الايام وسبعة الايام والحمى البسيطة المستمرة في الهند كلها تنتقل بلدغه ، وحمى
 ثلاثة الايام تسمى أيضا بابانتسي وسميت بذلك من اسم الذباب الذي يحدتها
 [Phlebotomus pappatasi] وميكروب هذه الحميات وراء الحجر على ما يظهر
 ومن مضار الذباب أيضا انه قد يضع بيضه في الجروح أو في الأذان أو في
 تجاويف الأنف فيفقس هذا البيض ويخرج منه النغف (وهو ما يسمى الآن
 بالبرقات ويشبه الدود) وهذه الديدان تأكل من جسم الانسان وتحديث
 فيه التهابا شديدا، واذا أصابت جرحه آلامه ايلاما شديدا ويحصل بنسبها أيضا
 التهاب الجرح وحمى ، وعموق برء الجرح مدة مديدة حتى أن الجرح لا يشفى
 الا اذا خلع منها . ومن أنواع هذه الديدان ما يأكل جثث الموتى
 وقد قرر أطباء الانكليز ان من أعظم أسباب انتشار الحمى التيفودية بين

الجنود في حرب الرنسقال (من سنة ١٨٩٩ - ١٩٠٢) كان الذباب وساعده في ذلك الريح بنقل الاتربة الملوثة بالبراز الى طعام الجنود فلذا يجب ازالة جميع القاذورات من حول الانسان ودفن المواد البرازية ونحوها دفنا جيدا أو إبادتها بأية طريقة بحيث نأمن وقوف الذباب عليها وانتقاله اليها وأحسن الطرق حرق القاذورات أو وضع الفنيك أو الفورمالين عليها وإذا وقف الذباب على الأعين وجب طرده في الحال، وإذا وقف على الطعام أو سقط في الشراب فالاسلم تطهيرها بالنار. وكما كثر الذباب وجب السعي في إبادته بقدر الامكان، وأعلم أن الذبابة الواحدة تضع نحو ٩٠ بيضة، وحياتها لا تتجاوز ثلاثة أسابيع أما مرواه البخاري عن أبي هريرة من ان النبي (ص) قال « اذا وقع الذباب في إناء أحدكم فليغمسه كله ثم ليطرحه فان في أحد جناحيه شفاء وفي الآخر داء » فهذا الحديث مشكل وإن كان سنده صحيحا فكم في الصحيحين من أحاديث اتضح لعلماء الحديث غلط الرواة فيها كحديث « خلق الله التربة يوم السبت » مثله وغيره مما ذكره المحققون، وكم فيهما من أحاديث لم يأخذ بها الأئمة في مذاهبيهم فليس ورود هذا الحديث في البخاري دليلا قاطعا على أن النبي (ص) قاله بلفظه مع إفاقة العلم وعدم امكان تأويله، على أن مضمونه يناقض حديث أبي هريرة وميمونة وهو أن النبي سئل عن الفأرة تقع في السمن فقال (إن كان جامدا فاطرحوها وما حولها وكلوا الباقي وإن كان ذاتيا فأريقوه أولا تقر بوه) فالذي يقول ذلك لا يبيح أكل الشيء اذا وقع فيه الذباب فان ضرر كل من الذباب والفيران عظيم. على أن حديث الذباب هذا رواه أبو هريرة وفي حديثه وتحديثه مقال بن الصحابة أنفسهم خصوصا فيما انفرد به كما يعلم ذلك من سيرته. (١) وغاية ما تقتضيه صحة السند

(١) اليك شيئا من تاريخ حياته : -

أسلم رضي الله عنه سنة (٧) هجرية ، فصحب النبي ثلاث سنين ولم يكتب شيئا من الحديث ، وقال عن نفسه إنه كان كثير النسيان فدعى له الرسول - كما قال - فذهب عنه ذلك . وكان قسيرا أ كولا يطعم كل يوم من بيت النبي أو من بيت أحد أصحابه ، فكان يحب أن يتودد الى الناس ويسليهم بكثرة التحديث والاعراب في القول ليشتد ميلهم إليه. وربما كان مصابيا بالصرع - كما يستفاد =

في أحاديث الآحاد الظن فلا قطع بأن هذا الحديث من كلام النبي (ص) وكانوا يروون الحديث بالمعنى فيجوز أن يكون لفظ الراوي لم يؤد المعنى المراد والله أعلم وهب أن الرسول قال ذلك حقيقة فمن المعلوم أن المسلم لا يجب عليه الأخذ بكلام الأنبياء في المسائل الدنيوية المحضة التي ليست من التشريع ، بل الواجب عليه أن يمحصها ويعرضها على العلم والتجربة فان اتضح له صحتها أخذها والاعلم أنها مما قاله الأنبياء عليهم السلام بحسب رأيهم ، وهم يجوز عليهم الخطأ في مثل ذلك = من بعض الروايات الواردة في ترجمته - والصريح مرض مشهور عند الأطباء يورث ضعف العقل أو الجنون

روى بعد وفاة رسول الله (٥٣٨٤) حديثاً حتى ضجج منه كبار الصحابة رضي الله عنهم وملوا ~~كثيرة~~ حديثه ، وقالت له عائشة (إنك تتحدث بشيء ما سمعته) ولما سمع الزبير بعض حديثه قال (صدق كذب لأنه سمع هذا من رسول الله ولكن منه ما وضعه في غير موضعه) - راجع تاريخه في كتاب « الاصابة في تمييز الصحابة » لابن حجر -

وروى ابن عساكر في تاريخه عن السائب بن يزيد قال سمعت عمر بن الخطاب يقول لابي هريرة (لتترك الحديث عن رسول الله أو لأخفئك بأرض دوس) ومما روي عنه أنه قال (لقد حدثتكم بأحاديث لو حدثت بها زمن عمر بن الخطاب لضربني عمر بالدرة) يعني السوط . وروى الطبراني في الكبير عنه أنه قال قال رسول الله (إذا لم تحلوا حراماً ولم تحرموا حلالاً وأصبتم المعنى فلا بأس) وقال أيضاً إنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول (من حدث عني حديثاً هو لله عز وجل رضا فانا قاتمه وان لم أكن قلته) كما رواه ابن عساكر في تاريخه عنه مع أن المروي بالثواتر عن رسول الله أنه قال (من كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده في النار) رواه مثنان من الصحابة وهو يتأفي ما قاله ابو هريرة ، وهذا الحديث اضطر عمر لتذكيره به حينما بلغته كثرة حديثه كما في « الاصابة » أيضاً مات رضي الله عنه بالمدينة سنة ٥٧ هجرية

هذا وإما قلنا ما نقلناه هنا من تاريخ أبي هريرة ليكون تذكرة وهداية لأهل العقول الراجحة الحرة والنقد الصحيح ، لكيلا يغتر أحد بمثل تلك الأحاديث المنافية للعلوم المصرية المبنية على الحس والمشاهدة والبحث الدقيق . ومن شاء زيادة الايضاح فليقرأ ما كتبت في مجلة الحياة في الجزء الخامس من المجلد الرابع الصادر سنة ١٣٢٥ هجرية

وقد حقق هذه المسألة القاضي عياض في كتابه الشفاء فليراجعه من شاء . وما رواه فيه عن النبي (ص) قوله « إنما أنا بشر فما حدثتكم عن الله فهو حق وما قلت فيه من قبل نفسي فإنا أنا بشر أخطئ وأصيب » (*)

(*) المنار : إذا كان حديث الذباب مرويا بلفظه فيحتمل ان يكون مبنيا على رأي كان متقولا فقد ذكر على ظاهره ، ويحتمل أن يظهر بعد ما يزيل ما فيه من الاشكال . وهو على كل حال ليس من عقائد الدين ولا من أحكامه ، بل هو من قبيل مسألة تفتيح النخل فقد رآهم (ص) يفتحون فقال « ما أظن ذلك يعني شيئا » فتركوه ، فأخبر بذلك فقال « ان كان ينفعهم ذلك فليصنعوه فإني إنما ظننت ظنا فلا تؤاخذوني بالظن ولكن اذا حدثتكم عن الله شيئا فخذوا به فإني لن أكذب على الله » وفي حديث رافع بن خديج انه (ص) انكر ذلك لما قدم المدينة مهاجرا ، أي ولم يكن يعلم من أمر النخل شيئا ، وأنه قال لهم « لعلكم لو لم تعملوا الكان خيرا » فتركوه فتمضت أو فتقضت فذكر رواه ذلك فقال « إنما أنا بشر ، اذا أمرتكم بشي من أمر دينكم فخذوا به ، واذا أمرتكم بشي من رأيي فإنا أنا بشر » وفي حديث عائشة و أنس أنه قال « لو لم تعملوا الصلح » فخرج شيعسا (أي خرج التمر رديئا) فربهم فقال « ما لتخلكم ؟ » قالوا له قلت كذا وكذا . قال « أنتم أعلم بأمر دنياكم » روى ذلك كله مسلم في صحيحه

وأما كلام الكاتب في أبي هريرة (رض) فهو كلام من يسيء الظن فيجمع من الأقوال ما يؤيد ظنه . وفي قوله نظر . فاما الصريح أو الأغماء فقد صح أنه كان من الجوع لا من المرض ، وأما ما روي عن الطبراني وابن عساكر من أسناده حديثين يدلان على استحلاله ان يقول على النبي (ص) ما لم يقله فممنوع أن يكون قد صح عنه ، وقد رووا عنه أنه كان يبدأ بحديثه بحديث « من كذب علي متعمدا » الخ وأما استفراب بعض الصحابة لكثرة حديثه فقد بين هو لهم سببه . وهو ملازمته للنبي (ص) أي مع جودة حفظه وأما عمر فقد أذكر على غيره كما أنكر عليه كثرة التحديث لحكمة ليس هذا محل بيانها

وقد ثبت أنه كان من أجود الناس حفظا . ولا يسهل الحكم فيما روي عنه من المشكلات التي انفرد بها الا اذا جمعت واحصيت اسانيدها . وكان يروي عن كعب الاحبار مصداق الترائب الاسرائيلية الكثيرة . وقد كان من أسباب الغلط في الحديث حسيان الموقوف الذي لا مجال للرأي فيه من قبيل الرفوع ، وقد يغلط بعضهم فيسنده الى النبي (ص) وهو من الاسرائيليات لا من الرأي ، فينظر في ذلك وغيره عند فحص تلك المشكلات .

الحرق

الحرق يحصل عادة إما بالنار أو بالسوائل المغلية وهو خطر جدا على الحياة، وخطره يختلف بحسب اتساعه وعمقه ومكانه وعمر المصاب؛ فإذا أصاب الشخص حرق بسيط وعم جسمه كان خطرا على الحياة خصوصا في زمن الصفره وحروق الرأس والصدر والبطن هي أشد الحروق خطرا. والغالب أن الحروق النارية أشد أذى بالجسم من حروق المياه المغلية لأن المياه تبرد بسرعة وتسيل من على الجسم. أما السوائل التي كالزيت أو المعادن المصهورة، فلا تصاقها بالجسم فتفتك به فتكا ذريعا. ويتميز الحرق الناري عن الحرق المائي بأن الأول يحترق فيه الشعر والملابس بخلاف الثاني

والحرق أعراض موضعية وأعراض عمومية

أما الاعراض الموضعية فتقسم الى ست درجات :-

- (١) احمرار الجلد بدون اتلافه، والاحمرار يحصل بسبب كثرة ورود الدم اليه
- (٢) تكون الفقايح بالجلد، وذلك بانسكاب بعض السوائل من أوعية الدم تحت الطبقات العليا للبشرة. وعند شفاء مثل هذه الدرجة تولد طبقات جديدة للبشرة من الطبقات التي تحتها وقد يتلون الجلد بلون يخالف المعتاد
- (٣) احتراق البشرة كلها وبعض الأدمة، وهو أشد الحروق ألما
- (٤) احتراق الأدمة مع البشرة كليهما. وعند شفاء مثل هذا الحرق يحصل انكماش شديد في الجلد مكان الحرق

(٥) احتراق الجلد كله مع بعض الأنسجة التي تحته حتى العضلات

(٦) احتراق العضو كله وصورته نجما

وقد شوهد أن بعض النساء السمينات المدمنات شرب الخمر يحترقن بسرعة عجيبة بحيث يتعذر اطفأؤهن ولو بالماء الى أن يحترق الجسم كله تقريبا، ويحصل هذا الاحتراق عند وجود أقل مسبب له كالاتراب من قتيلة مشتملة حتى ظن بعض الأطباء أنه يحصل بلا نار مطلقا، ويسمونه (الاحتراق الذاتي)

وأما اعراض الحرق العامة فهي ثلاث درجات : -

- (١) الصدمة العصبية - - فيصاب الشخص ببرودة شديدة وذبول حتى إنه قد لا يشعر بشيء من الألم وتضخم ضربات قلبه ونبضه وقد يقع في الغيبوبة ويموت
- (٢) رد الفعل والالتهاب - وذلك يحصل بعد مضي يوم أو يومين، فترتفع حرارة الشخص وتصيبه الحمى ويقوى نبضه ويسرع، وقد يحصل له التهاب في الاحشاء كالتهاب الرئتين أو البريتون أو سحايا المخ ، وفي هذه الدرجة قد يصاب أيضا بقرحة ثاقبة للاتي عشري
- (٣) تكوّن الصديد - وهو اذا طال وكان المكان متسعاً أدى الى الاضمحلال فالموت

(المعالجة)

يظنّ المحروق أولاً بأن يلف جسمه في الحال بشيء سميك ليمنع وصول الهواء اليه فتنطفأ النار ، والاحسن أن يبيل هذا الشيء الذي يلف به . ويشترط أن لا يلف الوجه بشيء خوفاً من الاختناق . وإن لم يوجد شيء يتألف به يمرغ الشخص على الارض ، وإن وجدت قطعة لا تكفي الاجزاء من الجسم فينبغي التلطف بهامع التمرغ وبعد اطفاء النار يجب الاحتراس التام من أن يمس جسم المحروق أي شيء غير مطهر ثم تُبسط الفقاعات إن وجدت ويصفى السائل منها ، ولكن الاحسن ترك البشرة بدون ازالتها فانها تكون كالوقاية للجسم ثم يدهن الجسم كله بزيت بمدغليه وتبريده ، أو يستعمل مروخ الجبر الذي تقدم ذكره

وهناك عدة طرق لتضميد الحروق تذكرفي فن الجراحة، ومن أحسنها استعمال حامض البكريك (وهو مادة متبلورة صفراء اللون مركبة من الفنيك مع حامض النيتريك) يذاب في الماء بنسبة ٥ الى ١٠٠٠ أي يكون الماء مشبهاً به ثم يدفأ وينمس فيه الموصل (الشاش) أو قماش آخر يسمى لنت Lint ويلف به المحروق، ويوضع فوق ذلك ورق زيتي أو حبة زيتية قطن، ويترك هذا الضماد نحو ٣ أو ٤ أيام ثم يحدد ويترك لمدة أسبوع . وقائدة حامض البكريك هذا هي أنه مطهر

محقق للحرق مسكن للالم وذلك هو كل مانبغي

والفلاج حالة المصاب العمومية في الطور الاول (طور الهبوط والرجة العصبية)
يجب استعمال المنعمشات ، فيلف الشخص بالملابس والاعطية السميكة حتى يدفأه
وتوضع زجاجات الماء الساخن حول رجليه وجنبه، ويعطى له مثل القهوة أو الشاي
الساخنين أو بعض الخمر - اذا لم يوجد ما يعني المسلم عنها - ويمنع عن الاغذية
ما عدا اللبن وغيره من السوائل كالمرق ولا بأس من اعطائه جزءا من الافيون - قدر
قنحة أو قنحتين - ان كان الألم شديدا. ويجب بعد ذلك أن يتولى باقي علاجه
الطبيب حتى يشفى أو يموت

وأسباب الوفاة في الحرق عند حدوثه مباشرة متنوعة منها الاختناق بالدخان
والغازات ، أو الفزع الشديد ، أو الرجة العصبية بسبب ألم الحرق

أصناف الاقلام العربية في الاسلام

(نموذج من كتاب انتشار الخط العربي في العالم الشرقي والعالم الغربي) (*)

بقي الخط العربي على حاله القديمة غير بالغ مبلغه من الاحكام والاتقان في
زمن الرسول والخلفاء الراشدين لاشتغال المسلمين بالحروب حتى زمن نبي أمية
فابتدأ الخط يسمو ويرتقي وكثر عدد المشتغلين به . وفي أواخر أيامهم تفرع الخط
الكوفي وكانت تكتب به المصاحف منذ أيام الراشدين الى أربعة أقلام اشتقها
بعضها من بعض كاتب اسمه قطبة الحرر كان اكتب أهل زمانه ، ثم اشتهر بعده
في أوائل الدولة العباسية رجلان من أهل الشام انتهت اليها الرئاسة في جودة الخط
وهما : الضحاك بن عجلان كان في خلافة السفاح فزاد على قطبة ، واسحاق بن
حماد وكان في خلافة المنصور والمهدي فزاد بعد الضحاك وزاد غيره حتى بلغ عدد

(*) المنار : تجد تهر يظ هذا الكتاب في مكان آخر